



## شارع المكاتب: المدينة الدولية

في المنظور العام، اسم باليرمو يثير شيئاً أسطورياً، فقد كانت هذه المدينة الأسطورية في قلب ثقافة راقية، ويمكنني التفكير في باليرمو النورمانديون أو تلك ليفيدريكو الثاني، وهو أسطوري أيضاً في أمريكا.

البروفيسور إيوريزو، جامعة أوسويغو، نيويورك

هل ما زلنا المدينة الدولية التي يتحدث عنها التاريخ؟

كيف استطعنا أن نتنازل عن هذا الدور؟

علوة على ذلك: هل باليرمو نموذجاً لمدينة دولية؟

هل هناك نماذج أخرى؟ أسئلة بسيطة تقودنا إلى التفكير في "المدينة الدولية": أمس واليوم لا يترك تاريخ المدينة الذي يعود إلى آلاف السنين أي شك حول دورها الأساسي في علاقاتها بالبحر المتوسط وأوروبا. دورها كمدينة "جميع الموانئ"، وهو ما دفع سكانها أن يكون لهم نظرة دولية.

حتى *Goethe*، في كتابه *Italianische Reise*، يخبرنا عن تجربته مع باليرمو الدولية. بمجرد وصوله إلى المدينة، في أبريل عام 1787، في نزل يقع في منزل *Grimignani* في شارع *Porto Salvo*، يحكي الشاعر الألماني عن استقباله من قبل أحد أصحاب الفنادق: رجل عجوز لطيف اعتاد منذ فترة طويلة على رؤية الأجانب من كل بلد.

الهوية الدولية، تلك المتجذرة في أحياء المدينة، والتي تشهد اليوم مرحلة جديدة لا تتمثل في الانتعاش والوعي فحسب. الم تكن أحياء المدينة "ماري دولشي، الزيزا، المكويه والكاتدرائية" شهوداً معمارية لمعرفة مرت من خلال المدينة ولكن أعيد صياغتها من قبل سكانها؟ وربما لم تكن هذه الكاتدرائية شهادة معمارية على معرفة مرت في المدينة، بل أعاد سكانها أيضاً تصميمها.

إن عظمة الهندسة المعمارية العالمية تقترن بعظمة تراث أنتجه التعايش الإيجابي لمختلف أشكال التعبير الثقافي داخل المدينة: على سبيل المثال مجتمع التاميل، الأكبر في إيطاليا.

ومن ثم، فإن هناك المزيد من التساؤل: المدينة الدولية تقتصر على آثار الماضي، أم أنها تمثل دفعة جديدة للقرن الحادي والعشرين؟

اكملت "شارع المكاتب 2020" أول فترة إيجابية مدتها خمس سنوات والتي كان لها انعكاساً واسعاً على موضوع "المدينة الدولية" وقت الاضطراب داخل المدينة التي تحتاج بشكل متزايد إلى إعادة تعريف مهمتها الدولية.

"شارع المكاتب" هو "الكاسارو"، والكاسارو هي قصة ثقافة المدينة علي مر الزمن.

ولهذا السبب، إذا قمنا حتى اليوم بتنفيذ مبادرة لقراءة حول واقعنا وهويته المكتسبة والتاريخية - ليس الحنين إلى الماضي بقدر كونها مهمة - نعتزم اقتراح "تحذ" دوري، هدف نتابعه، يمكن تحقيقه فالوقت اللازم من قبل مجتمعنا.

من المؤكد أن مسار المبادرة الثقافية يكون أكثر أهمية إذا شهدته أعمال ملموسة في كل مرحلة.

اليوم، وفي مواجهة المشاكل الراهنة لما يحدث في باليرمو وفي السيناريوهات الوطنية والقومية، يريد مسارنا استكشاف البعد الدولي للمدينة، والروابط والموروثات والعلاقات التي تجعل باليرمو مدينة دولية، تاريخياً، الآن وفي المستقبل.

غير أننا لا نعتزم أن نقتصر على النظر في المنظور التاريخي من الحاضر إلى الماضي؛ بدلا من ذلك، نعتزم استكشاف واقتراح قراءة وفكرة لمنظور يجعل الإدراك والفهم ومعرفة الاحتمالات، دون إهمال الدروس المستفادة من التجارب التي تم الاضطلاع بها بالفعل، وقيادة مجتمع المدينة للتخصيص لاختيارات واعية حول مستقبل هويتها.

هل يمكن اعتبار باليرمو مدينه دولية؟ بأي خصائص وبأي طريقة؟  
أسئلة يمكن لكل واحد أن يقدم إجابته الخاصة بها